. @ 141 @

وقوله في سورة اقرأ : { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ } ، وتكرارها { اقْرَأْ وَرَبُّكَ الاٌّ كْرَمُ } ، لأن صفة الربوبية مشعرة بالإنعام . .

وقوله : { رَبَّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ } ، قال بعضهم : إن الاستغفار عن ذنب فما هو . وتقدم الكلام على عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عند قوله تعالى : { وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ } . .

ومما تجدر الإشارة إليه أن التوبة دعوة الرسل ، ولو بدأنا مع آدم عليه السلام مع قصته ففيها { فَتَلَقَّىءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ } ، ومعلوم موجب تلك التوبة . .

ثم نوح عليه السلام يقول : { رَّبِّ اغْفِرْ لِى وَلِوَالِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ } . .

وإبراهيم عليه السلام يقول : { وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } . .

وبناء عليه قال بعض العلماء : إن الاستغفار نفسه عبادة كالتسبيح ، فلا يلزم منه وجود ذنب . .

وقيل : هو تعليم لأمته . .

وقيل : رفع لدرجاته صلى ا عليه وسلم . .

وقد جاء في السنة ، أنه صلى ا عليه وسلم قال : (توبوا إلى ا ، فإني أتوب إلى ا في اليوم مائة مرة) ، فتكون أيضاً من باب الاستكثار من الخير ، والإنابة إلى ا . .

تنبيه .

جاء في التفسير عند الجميع أنه صلى ا عليه وسلم منذ أن نزلت هذه السورة وهو لم يكن يدع قوله : (سبحانك اللهم وبحمدك) تقول عائشة رضي ا عنها : (يتأول القرآن) أي يفسره ، ويعمل به . .

ونقل أبو حيان عن الزمخشري أنه قال : والأمر بالاستغفار مع التسبيح تكميل للأمر